

**حديث الرئيس محمد أنور السادات  
في نادي الصحافة القومي في واشنطن  
في ٢٧ أكتوبر ١٩٧٥**

أشكركم لأتاحة هذه الفرصة كي أتحدث اليكم ومن خلالكم الي الرأي العام الامريكي .. انني أشعر أنه قد مضي وقت طويل ونحن ننتظر لكي نعمل سويا من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وفي العالم بأسره

واسمحوا لي أن أنقل لكم بايجاز ما نحاول أن نفعله لكي نحقق هذا الهدف . ان مهمتنا الاولي هي أن نواجه حقائق الشرق الاوسط بتصميم وشجاعة ، فعلي حين تتطوي هذه الحقائق علي مخاطر جسيمة بالنسبة لشعبنا ولشعوب العالم ، فإنها تتطوي كذلك علي فرصة عظيمة لبناء كيان جديد للسلام في هذا العهد الذي نعيش فيه بحيث يفي بجميع احتياجات شعوب الشرق الاوسط

وينبغي علينا من أجل تحقيق ذلك كله أن نضع المشكلة الاساسية في النزاع في موضعها الصحيح ونأمل بعد ذلك أن تكون هذه المشكلة مفهومة

وهذه المشكلة هي حقيقة الشعب الفلسطيني وهو الشعب الذي لم ينل الاعتراف الكامل من قبل جميع الاطراف ، ذلك أن هناك حقيقة هي أن الشعب الفلسطيني قد عاني بدون ما ذنب اقترفه أكثر من ربع قرن ، وقد حرم هذا الشعب من حقه في تقرير المصير علي أن قرار الامم المتحدة للتقسيم والقرارات الاخري الصادرة عن المنظمة الدولية لم تتفذ تنفيذًا كاملا

ومما زاد من معاناة هذا الشعب انه يعاني علي ايدي هؤلاء الذين مروا من قبل بالمعاناة ، وانه لأمر مأساوي أن تحاول أن تحل مظلمتها عن طريق مظلمة أخري ،

وانني أوّمن عن يقين أنه لو أجيب الشعب الفلسطيني الي حقوقه الانسانية ، فإن هذا الشعب سوف يصبح قوة من قوي السلام والاستقرار والتقدم البشري

ولقد كرسست جهودي من أجل تحقيق تسوية شاملة للمشكلة علي اساس قرارات الامم المتحدة ، وهي القرارات التي ستضع حدا لاحتلال الاراضي العربية وسوف تضع حدا لإنكار حقوق الشعب الفلسطيني وسوف تؤدي الي عهد جديد تكون الاماني المشروعة لجميع الشعوب قابلة للتنفيذ سلمياً

ان كل من يظن ان النزاع يمكن ان يحل بالحرب فقط وبتصعيد التسليح فإنه يرتكب تهديداً خطيراً وجسيماً بالنسبة للسلام ، ان الحد الادني من احتياجات العمل من أجل السلام هو العمل ضد أخطار التصعيد

ثم بدأت وقائع المؤتمر

سؤال : ما هي الخطوات المقبلة التي تتوقعها بعد الاتفاق الثاني للفصل بين القوات ، ماذا تتوقعه من جانب مصر ، وماذا تتوقعه من جانب إسرائيل ؟

الرئيس : من جانبنا نحن نستعد الآن بالاتصال مع الدولتين العظميين لدعوة مؤتمر جنيف للاجتماع ، ونتوقع من اسرائيل أن يتم اتفاق ثان للفصل بين القوات علي جبهة الجولان كما حدث بعد الاتفاق الاول في سيناء

ونتوقع ونريد أن يتم ذلك بصفة عاجلة وبعدهذ يكون الجميع علي استعداد للذهاب الي جنيف لمناقشة الحل النهائي ونحن نبذل جهدنا في اتصالاتنا مع الدولتين العظميين ، ولا بد من اشراك الفلسطينيين علي قدم المساواة ومثل بقية الاعضاء لأن المشكلة الفلسطينية هي قلب مشكلة الشرق الاوسط

سؤال : ما رأيك فيما قاله ياسر عرفات عندما قال : أنا لا يهمني ماذا يصنعه الرئيس السادات لان الجيش المصري معي ؟

الرئيس : ضاحكاً : لقد تعودنا علي هذه اللهجة في منطقتنا . وقد حاربنا معركتنا في

عام ١٩٧٣ وكانت معركة نظيفة وكما قلت في ١٦ أكتوبر وفي قمة انتصاراتنا : نحن لم نضرب المدن الاسرائيلية بالرغم من وجود صواريخ في اتجاه ثلاث مدن اسرائيلية وقاموا هم بضرب ثلاث مدن مصرية

انني لست من هواة الحرب ولست من ذئاب الحرب وقد بدأنا حرب أكتوبر لنقنع الاسرائيليين ونفهمهم بأنه لا يمكن حل الصراع العربي الاسرائيلي الا بالحرب

سؤال : ما هي الأولويات التي تراها بالنسبة لحل المشكلة وبالنسبة للقدس؟  
الرئيس : كما قلت من قبل ، لا بد أن يشترك الفلسطينيون معنا كأعضاء أصليين في مؤتمر جنيف وليتكلموا عن أنفسهم وعن القدس ومن جانبي ليس هناك مسلم أو مسيحي في عالمنا أو في أي مكان آخر يوافق علي أن تكون سيادة اسرائيل علي كل القدس اذا كان هناك اقتراح بتدويل القدس فإن هذا التدويل لا يشمل القدس القديمة وحدها بل القدس كلها .. وهذه أفكارى وليست أفكار الفلسطينيين ، ولهم وحدهم أن يقرروا ما يرون بالنسبة لمستقبل القدس

سؤال : ماذا تستطيع أن تقوم به أمريكا لكي يتم التوصل الي اتفاق علي الجولان ؟  
الرئيس : كما قلت إن الولايات المتحدة تملك في يديها اكثر من ٩٩ % من أوراق هذه اللعبة وأن تبذل الولايات المتحدة جهودها من أجل التوصل الي فصل بين القوات علي الجولان اهم كما حدث في العام الماضي - هو المطلوب الان بنفس الاسلوب الذي تم به تحقيق الفصل بين القوات الاول

سؤال : في المباحثات التي اجريتها مع الولايات المتحدة ما هي المعونات الاقتصادية التي تطلبها منها ؟

الرئيس : لقد تبادلت عدة افكار ممتازة مع الرئيس فورد في سالزبورج ونحن نستمر الآن في مناقشة ما بحثناه في هذه المدينة . انني أواجه مصاعب اقتصادية في بلدي مثل الدول النامية وفيما يتعلق بالموضوع الذي نبخته مع جيرالد فورد في سالزبورج

فإن بعض متاعبي كما قلت ترجع لان اقتصادي قد اصابه حالة فقدان دم أو نزيف خلال ٧ سنوات قبل حرب ٧٣ ولكن بعد الحرب قامت الدول العربية بتقديم بعض المعونة لنا وتحسنت الحالة ولكننا لا نملك القدر الكافي من البترول وكل ما أطلبه من أمريكا أن تقدم المساعدة التي تستطيع ان تقوم بها لتغير الاتفاقيات القصيرة الاجل باتفاقيات طويلة الاجل وبفترة سماح اطول - وان أي معونة تقدمها أمريكا لنا سوف نرحب بها

سؤال : ان كثيرا من الشركات الامريكية تريد استثمار رؤوس أموالها في مصر ولكنهم يجدون صعوبات في اتخاذ مواقف محددة من رجال الاقتصاد في بلادكم كما أن نظام التعامل النقدي عندكم يضع قيودا علي حركتهم ؟

الرئيس : اعترف أمامكم باننا نواجه الروتين والعقلية البيروقراطية خصوصا بعد ان قمنا ببناء ما سميناه بالستار الحديدي الذي ضربناه من حولنا وليس من السهل التخلص من ذلك - وقد صدرت قوانين أخيرة من مجلس الشعب المصري لتسهيل استثمار رؤوس الاموال في بلادنا . وكذلك فإنه بعد ايام قليلة - أو في أوائل الشهر القادم - سيتم افتتاح بنك " تشيز مانهاتن بنك " وبنك " أمريكا فيرست ناشيونال سيتي بنك "

سؤال : سيادة الرئيس هناك سؤال يشترك في توجيهه أغلب الحاضرين - هل تعتبرون أن الصهيونية جزء من الاضطهاد العنصري - وهل لموقفكم - وهو التصويت في الأمم المتحدة كما صوتم ضد الصهيونية وأن تقفوا منها وقفتم من التفرقة العنصرية ؟

الرئيس : لا يمكن أو لا اتهامنا بأننا معادون للسامية لاننا ساميون وسأقول لكم شيئا مسلما : ان اليهود كانوا يعيشون معنا وعلي قدم المساواة بل ايضا لقد سيطروا علي اقتصادنا حتي عام ١٩٥٢ . ولم نشك من ذلك ابدا ولكن موضوع الصهيونية أدي

الي تغيير وتبديل كل شيء . ففي عام ١٩٥٠ بعد عودتي الي الجيش - بعد ٧ سنوات من السجن والمعتقلات - رجعت للجيش وبدأت أجهز شقتي وسألت عن جهاز راديو ، وكان كل اقتصادنا في أيدي اليهود وعندما تلقوا تعليماتهم من الصهيونية بعد قيام اسرائيل رفضوا أن يبيعوا لي جهاز راديو في القاهرة لانني ضابط في الجيش المصري وحاربت ضد اسرائيل . هذا يوضح لكم دائما موقفهم . نحن لا نعرف الاضطهاد العنصري في بلادنا . وكنا نتصرف دائما كأدميين وكبشر ولأن القرآن قد نص علي أن نؤمن " بموسي وباسحاق " وبالانبياء كافة

سؤال : هل ستطلب معونة عسكرية من أمريكا وما هي الاسلحة التي تطلبها منها؟  
الرئيس : انني أشعر أن نوعا من الدعاية سبقتني الي هذه الدولة قبل زيارتي . وكانت الدعاية مركزة علي انني سأطلب أسلحة من أمريكا وأن أمريكا ستفرض هذا الاقتراح .. وكان الهدف من ذلك تخويفي أو ترديدي

لقد بحثت هذا الموضوع مع الرئيس فورد بصفة خاصة جداً اليوم . وبدون أن أحمل معي قائمة مشتريات ولكن قلت ذلك لكل اعضاء الشيوخ والنواب من الكونجرس الامريكي الذين زاروني من عام ٧٣ الي عام ٧٥ خصوصا لجنة القوات المسلحة وقلت لهم انني سأسأل الولايات المتحدة لاشترى منها اسلحة وحتى الان لقد بحثت ذلك بصفة عامة فقط وكرر مرة أخرى انني لم أحضر معي أي قائمة مشتريات عسكرية

سؤال : هاجمت " البرافدا " زيارتكم للغرب وخصوصا للولايات المتحدة . ما هي حقيقة العلاقات المصرية السوفيتية ؟

الرئيس : لكي اكون صريحا معكم .. نحن نختلف مع الاتحاد السوفيتي حول نقطتين النقطة الاولى : استبدال الاسلحة التي فقدناها في حرب ٧٣ . ان اسرائيل استعوضت كل الاسلحة التي فقدتها حتي قبل ان يتم وقف اطلاق النار وكذلك سوريا ولكن مصر لم تحصل بعد علي هذا التعويض ، ولذلك فإن موضوع استعواض الاسلحة السوفيتية

يقتضي ان اشترى منهم سلاحا ولكنهم رفضوا ذلك لعدة أسباب قالوها لوزير خارجيتي وبعد ٤ أشهر ومن أكتوبر ٧٣ الي يناير ٧٥ لم يرسلوا الي أي شيء ومن يناير ٧٥ أرسلوا لي جزءا من الاسلحة التي اتفقنا عليها قبل ذلك وكان من الضروري تسليمها في عام ٧٣ ، ٧٤

اما الخلاف علي النقطة الثانية : فهو الخلاف الاقتصادي فقد طلبت فترة سماح اعطوها للآخرين ولكنهم لم يدفعوا لكم في أمريكا ثمن الاسلحة التي حصلوا عليها منكم أثناء الحرب العالمية الثانية - ولكنهم رفضوا ذلك معي

اذا كان هناك أي اعتراض من جانب الاتحاد السوفيتي علي زيارتي لأمريكا فهذا ليس جديدا فقد زارني نيكسون في مصر ودعاني لزيارة أمريكا وجئت لمقابلة الشعب الأمريكي وكما قلت لكم جئت علي رأس بعثة مودة وصدقة وقبل ذلك في عام ٧١ وبعد انتخابي زرت الاتحاد السوفيتي ٤ مرات والي الآن لم يقم بريجينيف بزيارتي . وسوف لا أزور موسكو الا بعد أن يزورني بريجينيف . ونحن دولة صغيرة ولكننا دولة لها كرامة ونحن نحفظ بكرامتنا . أنهم يقولون ما يشاءون وكل ما أريد أن أقوله انني سأظل دائما مستقلا ولي ارادتي الحرة

سؤال : اذا حصلت علي اسلحة أمريكية هل انت علي استعداد للتعهد بعدم استخدامها ضد اسرائيل في حرب جديدة ؟

الرئيس : طبقا للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة فإن هذا النص يعطي لي الحق في الدفاع عن نفسي وعندما أطلب من أمريكا الحصول علي أسلحة فسوف استخدمها طبقا وتنفيذا لهذا النص الوارد في الميثاق - النص الذي يعطيني حق الدفاع الشرعي عن بلادي

سؤال : هل ترحب بزيارة يقوم بها وفد الصحفيين الحاضرين هنا بحيث يطيرون من القاهرة الي تل أبيب مباشرة ؟

الرئيس : تريد جر قديمي اذا كان هذا النادي يريد زيارتنا فنحن نرحب بكم جميعا..  
ونحن دولة مضيافة وأشكر صديقي رئيس النادي لأنه أعطاني فرصة لكي أتكلم عن  
السلام في هذا العصر ، في الحقبة الزمنية التي نعيش فيها .. أنا علي استعداد لإتفاق  
سلام مع اسرائيل وأنا احترم كلمتي وقلت هذا من عام ٧١ - وفي قمة الحرب - أنا  
علي استعداد لعقد سلام مع اسرائيل.. أما بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والعادية  
وخلافه فلنكن منطقيين مع أنفسنا بعد ٢٧ سنة وحتى هذه اللحظة ، وقعت ٤ حروب  
، فقد كان هناك قتلي ، وأسري ، وجرحي ، ومشوهون ومعني ذلك ان أوافق علي  
فتح الحدود بين مصر واسرائيل .. لا .. لا .. فلنتته اولا حالة العدوان الرسمي  
القائمة الان ولنتوصل الي اتفاق سلام رسمي تضمنه أي دولة كبري أو الدول الكبري  
معا أو مجلس الأمن أو الأمم المتحدة ، لئنه حالة العدوان في هذا الجيل ، ولنعش  
ونترك للجيل القادم في الصراع العربي الاسرائيلي أن يحدد شكل السلام  
وهنا وقف الجميع تصفيقا وترحيبا لتعليقات الرئيس